# تفريغ الدرس الأول

## من مادة العقيدة التابعة للدورة العلمية الثانية

## والتي تحت شعار " التأصيل العلمي "

## شرح الملخص في شرح كتاب التوحيد

## للشيخ محمود لطفي هاشم حفظه الله

## بـ معهد النصرة الشرعي

## WWW.ANOSRAH.ORG/A

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحم الرحيم, الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين, وعلى آل وصحبيه أجمعين وسلم تسليما كثيرا

وبعد . . . أهلا ومرحبا بكم في هذه السنة الجديدة السنة الدراسية التي نرجو الله عز وجل أن تكون سنة خير وبركة وأن نتمكن من تحصيل العلم الشرعي المقرر فيها إن شاء الله عز وجل بأفضل صورة ممكنة وأن يفتح الله عز وجل لنا ولكم من هذا الخير الوفير العلم الشرعي الذي هو بصيرة للناس جعله الله عز وجل منهاجا إذا ساروا عليه أضاء لهم الدنيا وبلغهم الآخرة وحسن المآل والمآب, هذا العام بإذن الله عز وجل نقوم بتدرس كتاب (الملخص في شرح كتاب التوحيد) لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان شرح الكتاب لفضيلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه هذا الكتاب الذي ركز فيه مؤلفه يرحمه الله عز وجل

كما هو عنوان الكتاب التوحيد ركز على التوحيد وهذا الكتاب له عدة شروح وهذا الشرح الذي بين أيدينا والذي بدأ فيه مؤلفه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في الآية الكريمة

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)

تصدر هذا الكتاب بهذه الآية الكريمة حيث إنّ عبادة الله عز وجل هي الغاية من خلق الجن والإنس كما قلت لعبادة الله عز وجل وجاءت الرسل لتؤكد هذا المعنى للناس ولتحملهم عليه ولتجلي معنى التوحيد للناس حتى لا تكون هناك حجة على الله عز وجل بعد الرسول والآيه الكريمة آية العهد والميثاق

"وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آَبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ

هذه الآية الكريمة تبين إن الله سبحانه وتعالى أخذ العهد والميثاق على ذرية بني آدم وهم في ظهور آبائهم وأشهدهم على أنفسهم أنه هو وحده الرب ألست بربكم قالوا بلى شهدنا بمعنى أن الناس أقامو الحجه بهذا الإقرار على أنفسهم أن الله سبحانه وتعالى هو ربهم وطالما أنه ربهم فلا يتسنا لهم بعد ذلك ولا عذر لهم بعد ذلك أن يعبدوا غير هذا الرب الذي اقروا بربوبيته وهم في ظهور آبائهم لذا قال الله أن تقولوا بمعنى أن تكون لكم حجة أو عذر فتقولوا بعد ذلك أي بعد أن توجدوا في هذه الدنيا أن تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهما أي على سنة الآباء والأجداد فهذا لا يصلح أن يكون عذرا عند الله سبحانه أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آَبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ

التوحيد لا عذر لأحد في تركه ولا عذر لأحد بالحياد عنه ولهذا كان هذا الكتاب من الكتب التي تؤصل التوحيد وتؤكيد على معناه ومقتضياته

يقوم الشيخ رحمه الله في صدر هذا الكتاب بهذه الآية في شرحه موضوع هذا الكتاب

بيان التوحيد الذي أوجبه الله على عباده وخلقهم لأجله وبيان ما ينافيه من الشرك الأكبر أو ينافي كماله الواجب أو المستحب من الشرك الأصغر أو البدع ونحن من دراسة هذا الكتاب سنتعرض لثلاثة موضوعات رئيسة ثلاثة موضوعات هي الكتاب كله

الموضوع الأول بيان التوحيد الذي أوجبه الله على عباده وهذا كتاب بكامله

الموضوع الثاني أو الشق الثاني في الكتاب أن ما ينافي هذا التوحيد من الشرك الأكبر ينافي التوحيد أي ينافي أصل التوحيد يعنى يهدم التوحيد من الشرك الأكبر يعنى ما ينقل العبد من التوحيد إلى الكفر

الشرك الأكبر هو الشرك الناقل عن الملة المخرج من الإسلام إلى الكفر وهذا باب مهم يدرس في هذا الكتاب

الباب الثالث ما ينافي كمال هذا التوحيد , هناك نوعان من الشرك

النوع الأول شرك أكبر ينافي أصل التوحيد يعني يذهب بكل التوحيد ينقل فاعله من الإسلام إلى الكفر من الإيمان إلى الردة فيخرج من الملة وهو الشرك الأكبر

القسم الثالث هو دراسة الشرك الأصغر والبدع التي لا تنافي التوحيد وإنما تنافي كماله بمعنى أن هذا التوحيد يكون ناقصا صاحبه إذا ارتكب هذه الأنواع من الأفعال سواء ما يسمى بالشرك الأصغر أو ما يسمى بدع اعتقاد فهذا شرك أصغر أو بدع اعتقاد تنافي كمال التوحيد فيصبح صاحبه مسلما مؤمنا ولكنه ناقص الإيمان عقيدته فيها شيء من الخلل لو تخلص من هذا النوع من البدع فإنه يكمل إيمانه ولكنه على أية حال هو مسلم مؤمن يدخل الجنة إن شاء الله عز وجل هذا بخلاف النوع الأكبر وبخلاف مرتكب النوع الأكبر يحرم عليه الجنة بقول الله عزوجل(: وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.)

هنا هذه الآية تتكلم عن الشرك الأكبر ولقد أوحي إليك أى إلى النبي صلي الله عليه وسلم والذين من قبله أى الأنبياء والرسل لإن اشركت ليحبطن عملك هذا الشرك الأكبر يحبط العمل وأيضا قول الله عز وجل (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)

هنا الشرك الأكبر لا يغفروإنما يذهب بصاحبه إلى النار ويغفر الله عز وجل ما دون ذلك لمن يشاء من عباده إذن فنحن كما هو مبين في صدر هذا الكتاب نحن بصدد دراسة ثلاثة أقسام القسم الأول التوحيد وبيانه وهو ما بينه الشيخ التوحيد الواجب الذي لا يسمى المؤمن مؤمنا والمسلم مسلما إلا إذا حصله لأنه هو الذي يسمى به صاحبه مؤمنا ودراسة ما يراد بهذا التوحيد الواجب وهو القسم الثاني من الشرك الأكبر يعني الأقل من الملة ثم القسم الثالث دراسة ما ينافي كمال هذا التوحيد كل شيء له كمال وله نقصان قد يكون توحيد العبد موجودا في قلبه ولكنه ناقص بقدر ما

يكون عند صاحبه من أعمال تسمى الشرك الأصغر أو بدع من بدع العقائد التي لا تنافي أصل التوحيد ثم هناك بعض المصطلحات شرع الشيخ في بيان بعض معناها

نتعرض لهذه المصطلحات بالبيان أيضا منها قوله في مصدر كتاب معنى كلمة كتاب

كتاب: مصدر كتب يكتب كتاب فكتب بمعنى جمع , جمع ماذا يقول الكتابة بالقلم معناه جمع الحروف والكلمات جمع الحروف فكون منها كلمات وجمع الكلمات فكون عبارات وجمع العبارات فكون منها موضوعات وجمع الموضوعات فكون منها كتب هذا معنى كتاب أي جمع الحروف بعضها إلى بعض حتى تعطي معنا فتكون هذه العبارات التي تؤدي إلى معنى

معنى كلمة التوحيد: التوحيد مصدر وحّد يوحّد توحيدا

يعني جعله واحدا يعني هذا كان فعل متعديا يعني يخرج من صاحبه ويقع على آخر جعله واحدا المراد هنا إفراد الله بالعبادة أي ليس أنت الذي جعل الله واحدا لا بل أنت جعلت الله واحدا في معتقدك في مكنونك أنت أقررت بوحدانيته أقررت بالحقيقة والواقع والحقيقة أن الله تعالى واحد في ذاته أيضا واحد في صفاته واحد في أفعاله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير من وافق هذه الحقيقة فقد وافق الحق ومن خالف هذه الحقيقة فقد خالف الحق وحّد الله تعالى أي أقر لله تعالى بالوحدانية أقر له سبحانه وتعالى بالوحدانية هذا بخلاف لو قلنا هذه الكلمة للمخلوقات جعله واحد أى ضمه ويجعل منه أفرادا بالنسبة للمخلوقات أما بالنسبة لله عز وجل أقر له بوحدانيتة التي هي في الحقيقة والحقيقة أن الله تعالى واحد أي أنا جعلته في مكنوني وفي نفسي مطابق ما عندي من العلم والمعتقد للحق والحقيقة

لأن هذا من التوحيد العلمي الاعتقادي في كتب المصنف هكذا في كتب التوحيد هناك اعتقادي وهناك عملي الاعتقادي أي في اعتقادك أنت وفي علمك أنت أن الله واحد فأنت جعلت ذلك في نفسك في علمك فطابقت الحقيقة في ذلك

المراد هنا إفراد الله تعالى بالعبادة والمراد قبل إفراد الله تعالى بالعبادة المفروض إنها نتيجة للعقيدة يعني أنا أعتقدت إن الله تعالى واحد فهذا اعتقاد أولا كما نقول التوحيد العلمي الخبري الإعتقادي التوحيد له شقان الشق الأول توحيد

علمي خبري اعتقادي والشق الثاني التوحيد العملي الإرادي, هنا الشيخ عبر مباشرة بالنتيجة التي تترتب على التوحيد العلمي الاعتقادي الخبري بالتوحيد العملي الإرادي وهو أنك أفردت الله تعالى عملا هو التطبيق الذي فعلته لأنك عبدت الله تعالى وحده لكن هذه العبادة لله تعالى وحده بُنيت على أساس سابق الأساس السابق إن علمك استقرأ فيه أن الله تعالى واحد فأفردته بالعباده يأن تخطيت مباشرة التوحيد العلمي إلى التوحيد الخبري الاعتقادي لكن يسبق التوحيد العملي الإرادي التوحيد العلمي الاعتقادي الخبري وهو الذي جاءت به الرسل فالرسل جاءت لتؤكد للناس التوحيد الخبري الاعتقادي وتأمرهم بالتوحيد العملي الإرادي وهنا نقول المراد هي النتيجة التي ترتبت على العقيدة والعلم والخبر ترتب عليها عمل وهو يبدو في الظاهر أن الموحد في عقيدته يوحد الله تعالى في عمله فلا يصلي لغير الله ولا ينذر لغير الله ولا يذبح لغير الله

هذا هو العمل المترتب على العقيدة لأن المشرك الذي يعتقد أن غير الله ينفع ويضر يترتب عليه أنه يؤدي عبادات لغير الله لأن في عقيدته أن غير الله يستحق أن يعبد ترتب على هذه العقيدة عمل وهذا العمل أنه عبد غير الله عزوجل وهنا نحن أمام نوعين من التوحيد النوع الأول التوحيد الخبري الاعتقادي وهو المراد أولا وهو أن توحد الله تعالى في معلومك في علمك في اعتقادك في قلبك فأنت تؤمن بهذا ثم بناء على علمك واعتقادك تبني العمل فيكون العمل هو إفراد الله تعالى بالعبادة وهو المقصود هنا ربما تخطى الشيخ في الكتاب مسألة العلم إلى العمل لأن هذا الباب في مسألة التوحيد سنجده مبني على الأعمال والأفعال لم يتطرق إلي باب التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي وإنما يتطرق إلى التوحيد العملي الإرادي وهذا الذي سنجده إن شاء الله عز وجل في هذا الباب أقول التركيز في هذا الكتاب على هذا الجانب ولم يركز على الجانب الأول وهو الاعتقادي لأن نتيجة الاعتقاد هي العمل ربما الشيخ لم يؤصل كثيرا للنوع الأول العلمي الخبري الاعتقادي ربما لأنه اهتم كثيرا بما يقوم به الناس من أعمال بالتأصيلات العلمية ولذلك هو ركز على العمل كان مهتما بما يفعله الناس في الجزيرة العربية فكان يصحح لهم بمفهوم سريع بأن هذا لا يجوز إلا لله عزوجل لا يجوز أن يصرف إلا لله عزوجل وحده ولكن التأصيل الآخر الذي اشير إليه هو التاصيل العلمي لمن يريد أن يتعلم التوحيد بالأصول المصنفة في كتب التوحيد المتوسعة في هذا الجانب فهنا معنى التوحيد المراد المقصود في هذا الكتاب وليس المراد عموما في التوحيد وإلا في كتب أخرى ستجد أن المراد بالتوحيد هو النوع الأول والنوع الثاني هو العلمى

الخبري الاعتقادي والنوع الثاني العملي الإرادي , العلمي الخبري الاعتقادي هو توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات وهذا لم يركز عليه الشيخ في هذا الكتاب وإنما ركز على النوع الثاني التوحيد العملي الإرادي وهو ما يصدر من العباد من أفعال ما تصدرعلى أنها توحيد وما يضادها الشرك وهو ما يدرس في القسم الثاني والثالث وهذا معنى كلمة المراد هنا أي ليس المراد بالتوحيد مطلقا بل المراد في هذا المصنف الكتاب

ثم يتطرق الشيخ رحمه الله عز وجل في كتابه طبعا تحت هذا في بيان أمور اخري يبينها الشيخ حفظه الله الشيخ صالح يعنى لبيان الاية التى ذكرها الشيخ رحمه الله يقول خلقت ويبين معنى كلمة الخلق فالاية مع ايجاز الفظها لها معنى عظيم اصل عظيم في المفاهيم , كام كلمة الايه وماخلقت الجن والانس الا لعبدون اربع كلمات الا انها اصل عظيم تبين الهدف والغاية من خلق الجن والانس فيبين الشيخ رحمه الله بيان هذه الكلمات وما المقصود منها فيقول وماخلقت الخلق معناه ابداع الشيئمن غير اصل ولا احتذاء مامعنى هذا الكلام فى اللغه كلمة الخلق معناها ابتداء الشيئ على غير مثال سابق

هذا هو الخلق اما ان تحاكى شيئ تقلد شيئ على نموذج سابق هذا ليس خلق لكن قد تفعل شيئ على مثال سابق هذا يكون تقليد وليس خلق اما خلق ابداع الشيئ استحداث ابداع من لفظ البدع فعل الشيئ على غير مثال سشابق اتيان الشيئ تبعا محدثا جديدا لامثال له سابق ابداع الشيئ من غير اصل شيئ مفاجيئ جديد ليس تطويرا لشيئ سابق ولا اتيان لشيئ محاكى ومقلد لذلك يقول من غير اصل ولا احتذاء يحاذى يعنى يقلده فالخلق يعنى انتفاء الاصل السابق واحتذاء واتيان بشيئ من غير هذين الشيئين ولذلك كلمه الخلق رغم انها كلمة عامة قد تستخدم في فعل المخلوقين الا انها في الحقيقه يتفرد بيها الله عزوجل ولذلك يقول الله عزوجل (تبارك الله احسن الخالقين)يعنى قد يكون من الناس من ينسب اليه لفظ الخلق من اشياء ماديه يعنى واحداخترع شيئ لم يسبقه احد منه هذا يسمى خلق لغة ان استحدث شيئ من غير مثال سابق من غير ان يتحذى بفعل غيره هذا خلق ينسب الى الناس اما الله سبحانه وتعالى خالق كل شششيييئ الله خلقكم وماتعملووون اذن الخلق في اصله وفي حقيقته ينسب الى الله عزوجل تبارك الله احسن الخالقين هذا معنى الخلق

وقوله تعالى لعبدون اللام هنا لام الغاية والحكمة لام السببيه ان الله تعالى سبب خلقه لعباده السبب حتى يعبدهو الله تعالى اللام لام غايه وحكمه خلق الله تعالى للعباده وهو السبب الذى جعل الله تعالى يخلق العباد ان يعبدووه ليعبدون اى ليفعلو ذلك ما معنى ليعبدون حتى لا يرتبط في ذهن الناس ان العباده هي فعل معين عوام الناس تقول له ماعنى العباده يقول يعنى اصلي واصوم يذكر بعض صور العباده ليس هذا هو المعنى الشامل لمعنى العباده والمعنى الشامل لكلمة عباده التعريف الجامع المانع الذي يجمع افراد الشيئ وينفي عنه غيره نحن تتكلم كلام علمى ان نحدد التعريف العلمي وليس الكلام عند العامي فليس له ضوابط انما الكلام العلمي له ضوابط وضوابط الكلام العلمي في التعريف نقول تعريف كلمه العباده

لها تعريف لغه وتعريف شرعي

العباده في اللغة التذلل والخضوع منها العبودية ان يكون احد عبد عند احد هذا معناه انه مذلل له ومسخر له وخاضع له يستجيب لامره اذا امر ولنهيه اذا نهي انه مذلل خاضع بغض النظر ان مايؤمر به او ماينهى عنه وهذا فى اللغة المعنى الشرعي الاصطلاحي في العلم الشرعي كلمة العباده هى اسم جامع لكل مايحلبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهره والباطنه

يعنى حينما نقول عرف العباده؟ ؟ قد يكون هذا سؤالا عرف العباده؟

تقول لغة هو التذلل والخضوع وشرعا او اصطلاحا هو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهره والباطنه وهذا ماشرحناه بالتفصيل في السنه السابقه فى التوحيد وقلنا ان الاقوال والاعمال منهاغ قسم ظاهر متعلق باللسان والجوارح وقسم باطن متعلق بالقلب , وقلا ان الاقوال القلبيه هى عباده والاعمال القلبيه هى عباده والاقوال الظاهره هي عباده مثلا كلمة سبحان الله هى كلمة تسبيح هذا قول ظاهر من العباده بل قال النبي صلي الله عليه وسلم (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الل العظيم)

فالرسول صلي الله عليه وسلم بين قدر هذه الكلمه وبين انها من افضل العبادات فيهما اجر عظيم معناه ان هذه الكلمات تعد عباده افعال ظاهره, افعال ظاهره بدنيه كالصلاة كالعمره كالحج الصيام عمل عمل سلبي امتناع عن شيئ

كل هذه الاعمال عباده سواء كانت اعمال ايجابيه او اعمال سلبية المهم انها كلها في معنى الخضوع والتذلل لله عزوجل هذا هو معنى العباده فلذلك المؤمن في كل افعاله الظاهره والباطنه محكوم بامر الله تعالى وهذا معنى العبادة اللغوي انك محكوم بامر الله تعالى ونهي مذلل بكل ما امر الله تعالى به ومذلل بكل ما نهى الله تعالى عنه وخاضع لنهى الله تعالى هذا هو الايطار الشامل وكل افراد العمل ظاهره وباطنه داخله داخل هذا الايطار التذلل والخضوع لانك فعلت كل هذا لانك تحب الله تعالى وخاضع لامره انت تتنفل لان ليس النوافل واجبة وانما لان النوافل يحبها الله تعالى ورسوله فانت تفعلها وليس بالضرورة ان تكون واجبه لان العبادات لاتنطبق علي الواجبات فحسب بل تنطبق على الواجبات والمستحبات لذلك العباده اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه وليس بالضرورة ان يكون من الواجبات الله تعالى يحب من النوافل

ما تقرب الي عبد بشيئ احب الي مما افترضته عليه ولايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه/فيحبه الله ويرضاه معناه ليس الواجبات فحسب انما الواجبات وغير الواجبات من السنن والمستحبات اذن المعنى الاجمالى للايه ان الله تعالى ماخلق الانسان والجن الحصر الغايه محصورة في عبادة الله عزوجل فهي بيان للحكمه لذلك قلنا اللام هنا فى ليعبدون لام الحكمه والسببية لام الغاية فلم يرد منهم ماتريده السادة من عبيدها فالساده تشترى عبدا لماذا ! ليعينه على حياته ليعينه على الرزق حتى يستخدمه ويسخره في الزراعة والصناعة وشراء حاجاته يسهل له امور حياته ويستعين به على الراحه هذا مايحتاجه السيد من العبد الله سبحانه وتعالى ماخلق عباده حتى يطعموه او حتى يرزقوه سبحانه وحاشاه من ذلك سبحانه وتعالى ليس كخلقه انما خلق العباد ليعبدوه ويطيعوه ولم يأمرهم ان يجمعوا له مالاكلاااااااا حتى الله سبحانه وتعالى نفي ان تكون هذه الذبائح التى يذبحون ان تكون لله وان تعود على الله تعالى منها فقال الله عزوجل (لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ...

بعد ماقال(وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ) بعدما قال (لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ...

الذبائح انتم تأكلونها اللهسبحانه وتعالى لايأكل منها شيئ فما الذى يعود

على الله سبحانه وتعالى يناله التقوى منكم انكم استجبتم انكم اتقيتم الله عزوجل انكم سمعتم وتذللتم هذا ما يعود على الله سبحانه وتعالى مما تفعلوه من العبادات وليس انكم تطعمونه او ترزقونه سبحانه وتعالى

هذا شأن الانسان مع الانسان اما الله سبحانه وتعالى اراد االمصلحة لهم

هل تعود طاعتك لله عزوجل على الله بشيئ لانما تعود عليك انت

يقول الله عزوجل ان تكفروه فأن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكرو يرضاه لكم وليس لله عزوجال فشكرك لله يعود عليك وكفرك يعود عليك

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ،

الحديث القدسي الصحيح

اذن كما يبين الشيخ انما اراد المصلحة لهم عبادتك عائده عليكم وليس على الله عزوجل

مامناسبة الايه للباب نعم لها مناسبه فهي تدل على وجوب التوحيد فالكتاب الاية مناسبتها انها تدل على وجوب التوحيد الذى هو افراد الله تعالى بالعباده لانه ماخلق الجن والانس الا من اجل التوحيد والعباده ثم مايستفاد من الاية فبين الشيخ قال الفائده الاولى من الاية وجوب افراد الله بالعباده على جميع الثقلين الجن والانس كلمة الوجوب هنا يعنى المسألة ليست على الاختيار ليست على الرجحان تفعل او لاتفعل انما علي سبيل الجزم والقطع لانك تحاسب على ذلك فاما ان تكون موحدا فتدخل الجنه واما ان تكون مشركا ولعياذ بالله فتدخل النار مخلدا فيها المسأله هنا قائمه على الوجوب مايستفاد من الاية

1_ وجووووب افراد الله بالعبادة على جميع الثقلين الجن مكلف بما كلف به الانس

2_الفاذدة الثانية بيان الحكمة من خلق الجن والانس الحكمة ليست ان هناك نفع من خلقنا يعود على الله سبحانه وتعالى وانما النفع يعود علينا اذا وحدنا الله سبحانه وتعالى واستجبنا لهوعبدناه هذه الحكمة

3_ان الخالق هو الذى يستحق العباده دون غيره ممن لايخلق كما ذكرالله سبحانه وتعالى في الاية (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

يعنى الذى يخلق يستحق كمن لايخلق هذا ظلم لذلك قال الله ان الشرك لظلم عظيم لانك تصرف الى من لايستحق الى الذى يستحق ولذلك الخالق وحده هو الذى يستحق العبادة دون غيره مما لايخلق يقول الله تعالى الاية في سورة البقرة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ) ثم بين السبب (الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) الى اخر الايات وبين لك انك تعبد ربك الذى فعل ذلك

ففي هذا رد على عباد الاصنام وغيرها بهذا الكلام ان هذه الاصنام والمعبودات من دون الله لم تخلق ولذلك لاتستحق ان تعبد

4_بيان غنى الله سبحانه وتعالى عن خلقه (ياايها يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ )

الذى خلقهم يمكن ان يذهب بيهم ويخلق غيرهم لكن هم ليس لهم خالق الا الله سبحانه وتعالى

5_ اثبات الحكمة من افعال الله سبحانه نعم فافعال الله عزوجل كلها حكمة ليست هناك افعال عبثيه منزه عن العبث سبحانه اثبات الحكمه في اثبات اللام هنا ليعبدون لام الحكمه والغاية ويقول الله عزوجل أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ

افحسبتم انكم خلقتم عبثا هكذا بلا حكمة لا الله سبحانه خلقكم بل كل افعاله سبحانه لها حكمة

الى هنا ننتهى من الدرس اليوم على ان نلتقي بكم ان شاء الله عزوجل فى المرة القادمة اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

لو ان هناك اسئله نأخذها ونجيب عنها وجزاكم الله خيرا جميعا

ان شاء بالنسبه لسؤال ماهى صور المخالفات لهذا العصر سيأتى معنا ونتبين صور المخالفات في الكتاب وكلها تقع في العصر الحاضر بل والسابق والاتى لان كل المخالفات تقريبا كلها واحد

*هل التوحيد الارادى العلمي هو نفسه توحيد الربوبية ؟

نعم نعم وبعض اهل العلم يقسمون التوحيد الى نوعين التوحيد الارادى العلمي والتوحيد الخبري لان هذا ليس بعمل وانما هو علم ومعلومة وخبر وهذا ينقسم الى قسمين الربوبية والاسماء والصفات والثانى عند فريق اهل العلم توحيد

العبادة وهو نفسه القسم الثالث عند من يقسمون القسم الثالث لثلاثة اقسام الربوبية والاسماء والصفات والثالث الالوهية هو نفس القسم

توحيد الالوهية توصف بانها اعمال التوحيد الارادى الطلبي العملي هذا مايسموه توحيد العباده الالوهية عندما من يقسمون ثلاثة اقسام وعند من يقسمون قسمين

*الافعال والاقوال لله هى من مخلوقاته؟ لا ليست هكذايعنى افعال الله صفة من صفاته واقوال الله تعالى صفه من صفاته ومن القران صفه من صفاته . الله تعالى يفعل بصفاته الافعال والاقوال بحسب من تنسب اليه فاذا نسيبت الى الله تعالى كانت صفات لله سبحانه وتعالى تليق به واذا نسبت الى البشر الى الناس المخلوقين فهي مخلوقة مثلهم فهي بحسب من تنسب الية

سنحاول بقدر الامكان نستغرق المدة المقررة للدورة العلمية سنفصل ونختصر بحسب وقت الدورة العلمية

- هل الشرك في اقسام التوحيد الثلاثة على درجة واحدة ان شاء الله سنبين عندما نتكلم في باب الشرك يعنى ممكن فالقسم الواحد انواع من الشرك فهناك شرك اكبر وشرك اصغر ان شاء الله سنبين مايخصه من اكبر ومن اصغر
- من اشرك في ربوبية الله كمن اشرك فى الوهيتة واسمائه وصفاته؟؟
- بالنسبه للشرك فى الربوبية هذا اخطرلسبب ان الالوهية مبنية على الربوبية واذا اشرك فى الربوبية فقد اضاع مايبني عليه فقد لايشرك بالربوبية ويشرك بعض الشرك فى الالوهية وهذا لايجوز اصلا بالنسبه الشرك بالربوبية لانه سيكون اكبر كل في الربوبية سيكون اكبر لانك تنسب الى غير الله سبحانه وتعالى الخلق الرزق والاحياء والاماتة افعال الله عزوجل تنسبها الى غيره كده نسفت التوحيد من اوله لان الربوبية مبني عليها الالوهيه والاسماء والصفات بيان ربوبية ومن يستحق الربوبية ! واذا نسفت الربوبية فقد نسفت الاصل

- مسألة خلق القران اقول ان كلام الله تعالى صفة من صفاتة والقران كلام الله تعالى وهذه مسأله مرجوحه عند اهل العلم وافترق اهل السنة واهل البدع فيها وكانت محنة الامام احمد القصه طويلة في هذا الامر لكن مختصرا ان كلام الله تعالى صفة من صفاته وليس من خلقه والقران كلام الله تعالى وهو صفة من صفاته

- هل يجوز القول بخلق القران؟

لايجوز طبعا هذه مسئلة من مسائل اهل البدع من المعتزلة وتصدى لهم اهل السنة على راسيهم الامام احمد القران كلاااااام الله تعاالى المخلوقين صفاتهم مخلوقة والخالق صفاته غير مخلوقة صفات الله تعالى لازمه وليست مخلوقة

*هل كل صفاته تكون اسماء ؟ان شاء الله لن نتعرض لهذا الباب

هناك اسماء منها صفات وهناك اسماء ليست منها صفات ليست مطروحه فى هذا الكتاب ولا في المنهج الذى سندرسه فى هذا العام ان شاء الله

من الصفات ماهو باسماء ومن الصفات ماهو ليس بأسماء لان من الصفات الافعال والافعال ليست كلها يشتق منها اسماء عند ما يقول بالاستقراء

الكلام بخلق القران انه ليس مخلوق! . .نعم لانه كلام الفرق الضاله

*لماذا صنف علمائنا كتب عديدة مع ان عقيدتنا سهله؟

نعم التصنيف هذا ما احتاجه العلماء للرد على البدع ,صدر هذه الامة لم يصنفو شيئ في العقيدة كما انهم لم يصنفو في الفقه كما انهم لم يصنفو فى اللغة فالصدر الاول لم يصنفوا شيئا لان الامور كانت مفهومه واضحه عندهم اما عندما بدئت الامور تلتمس على من بعدهم احتاجو العلماء الى ان يصنفو لهذا السبب صنفو في العقيدة لمن يود دراستها وفهمها كفهم السلف وايضا اشتملت الكتب الرد على المبتدعة اللذين التبست عليهم هذه المسائل تحتاج الى تصنيف المصنفات لهذا السبب

*لماذا اختلف السلف في العقيدة؟

السلف لايختلفون فى العقيدة اللذين اختلفوا فى العقيدة هم من بعدهم

. . . .العقيدة بمعنى التوحيد نعم. . . العقيدة ليست فيها خلاف اود ان اضبط هذا الامر

الاختلاف ليس فى العقيدة انما الاختلاف فى غير العقيدة الله سبحانه وتعالى والرسول صلى الله عليه وسلم يقول افترقت امتي هكذا الخلاف في العقيدة يسمي افتراق لانه ينشق عنه فرق اما الخلاف في غير العقيدة يسمي خلاف

*هل مذهب الاشعرية فيها من البدع؟ . . نعم فيها من البدع

*عقيدة اهل السنة والجماعة هي العقيدة الحق والتى يجب السير على نهجيها ؟ . . . نعم

* متى بدئت الاختلافات؟

بعد العصر الاول يعنى عهد ابي بكر لم يكن فيه اختلاف وعهد عمر لم يكن بدئت من اخر عهد عثمان وعهد على وما الى ذلك

*ما الولاء والبراء في العقيدة وماحكم تاركها ؟

الولاء والبراء هو الباب الثانى من العقيدة لانه ينبني علي التوحيد والعقيدة لمن فيهمها فهما صحيحا الولاء والبراء فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقي فالعروة الوثقي اولا تضح للناس ثم من يتمسك بيها حتى يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله هذا الولاء والبراء

حكم تركها بحسب كل مسألة بحسبها

هل المسح على الخف من العقيدة ام ماذا ؟

الاعمال نفسها ليست من العقيدة ولكن كل ما ورد عن الله سبحانه وتعالى او عن رسوله صلى الله عليه وسلم فهو تشريع لاينبغي جحود هذا التشريع او انكاره طالما انه ورد بالنص الصحيح الصريح ولذلك تضمينه في كتب العقيدة كالامام الطحاوى هو من باب الاصل اصل التشريع وليس من باب العمل ذاته فمحبة الصحابه من

العقيدة لاننا اومرنا بذلك فامر الله تعالى لنا بذلك وامرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك هو العقيدة وليس العمل ذاته

*اختلف الصحابه في بعض المسائل العقادية كقضية رؤوية الرسول صلى الله عليه وسلم ربه في ليلة الاسراء والمعراج ؟

انتبهوا ياجماعه في فرق بين مسائل الخلاف في العقيدة وفي فرق بين مسائل قد اطلق عليها مسائل فقهيه وليست اعتقادية هذا تفصيل اذا تكلمنا عنه قد يطول الامرهناك مسائل فرعية كالميزان هل له كفتان ام ليست له كفتان هذه مسائل فرعيه فى العقيدة او فقهيه فى العقيدة هذه ليست مسائل اصوليه عندما نقول لايوجد اختلاف في العقيده هذا بالنسبه للاصول انتبهوو لذلك قضيه الرؤيه وقضية الميزان والصراط هذه مسائل كلها فقهيه او فرعيه وهذه في كثيرمنها خلافات ام الاصول لايختلف فيها احد

الامام الطحاوى ذكر مسألة المسح على الخفين رد على الروافد ! نعم

لانهم ينكروها رغم ورد ذلك بالنصوص الصريحه والصحيحة فنقول كل ماورد عن الله عزوجل ورسوله يعمل به فهذه هى العقيدة وليس المسح ذاته

- ياشيخ مادام هناك فروع في العقيدة فما رئيكم الخلاف في الفروع لايضر؟ . .
- نعم الخلاف في الفروع لايضر مدامت تتبني الرأى الذى ينبني على دليل ليس كل خلاف جاء معتبراً الا خلاف له حظٌ من النظرِ

فلابد ان يكون الخلاف مبني على فهم نص وليس انسان يأتى من عنديا ته هو بمعني ويقول هذا خلاف بمعنى يأتى من عند نفسه بشيئ لا يعتد به انما يكون ص او يفهم منه ذلك فتختلف فيه الاذهان الاصول ليست كذلك بل الفرعيات

*عقيدة العوام صحيحة؟

عقيدة العوام اذا لم يخالطها بدع فهي صحيحه لانها الاصل تكون مبنيه على الفطره عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة اي انه مولود على التوحيد المشكلة ان مايلوث هذه الفطرة من مفاهيم فيقول صلى الله عليه وسلم (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ) هذه ملوثات العقيدة فاذا كانت العقيدة لاتتلوث فهي تكون صحيحة بأذن الله عزوجل لكن اذا تلوثات فينبغي ازالت الملوثات عنها

* . . . النفاثاات في العقد . . ! نعم النفث في العقد هذا سيأتى في باب السحر سنبين ماهو وجه الشرك الأكبر فيه وماليس كذلك فهذه مسأله لها تفصيل

* هل عدم الايمان بخروج الدجال يضر بالعقيدة؟

طالما انه اتي بحديث صحيح اى جحود او انكار لحديث صحيح او لاية صريحة هذا يضر بالعقيدة طبعاا

*هناك من المسلمين من يبالغون في مدح الكفار . . . !

هذه المسألة فيها شيئ من التفصيل منها ان المسلم قد يمدح الكافر لفضيلة عنده تغيب عن كثير من المسلمين لابأس انه يمدح في هذا الجانب ولكن المدح المطلق لاء ان اقول هذا الكافر افضل من المسلم هذا خطاء لان الكافر عنده من الكفر والشرك مالايمدح فيه بل يذم وعنده بعض الاخلاقيات التي تمدح فيحدد جانب المدح وتحدد الشق الذى تمدحه وليس مطلقاا بل تقول كثير منهم عنده كذا او يغيب عند كثير منهم لا بد من الدقة من التحديد اما مسألة الرزق لاتحدد من الافضل فلله سبحانه وتعالى قد يرزق كافرا سيدنا ابراهيم قال من يؤمن منهم بالله واليوم الاخر وقال ومن كفر الله سبحانه يرزق الكافر وقد يزيد للكافر قارون كان اغني الناس قال تعالى((إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ . . . فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً)) هل معني ذلك ان قارون كان افضل من فرعون قال

(أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ )

يقصد نفسه افضل من موسي عليه السلام لانه كان عنده من الملك وانهار تجري قال (وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِيَ أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ)

فزعم انه افضل من موسي عليه السلام لانه اوتى ملك مصر وان الانهار تجري من تحته هل هذا هو الحق لا هذا هو الباطل ولكن المسائل تاتى بتفصيل

*بعض المتقدمين لايرون القول بوجود فروع في العقيدة بل يعدون امور العقيدة كلها اصول . . . ! هناك اصول فالعقيدة من يفتح كتب العقيدة سيقرء مسائل العقيدة التى لا يختلف فيها الا الفرق وبعض المسائل التى دب الخلاف فيها لعدم وجود الدليل عليها كما نقول مسأله الميزان هل الميزان له كفتان او ليس له ومسأله الوزن هل الذى يوزن هو الانسان ام الاعمال وكيف توزن الاعمال وهل

العقيدة ليست هذه التفاصيل ماعدا ذلك هي فرعيات وليست اصول

انتهي

استغفر الله العظيم واتوب اليه

Al Nosra v.1
www.alnosrah.org
www.alnosrah.net

موقع وشبكة نصرة النبي صلى الله عليه وسلم

ومعهد النصرة الشرعي

WWW.ALNOSRAH.US